Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (1) July(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الشرور الاربعة في سورة الفلق _دراسة تحليلية_

م.م. يقين جاسم محمد عبد العزيز
جامعة الانبار / كلية التربية القائم
Yaken Jassim Mohammed
University of Anbar
College Education Al-Qaim
yaqeen.jasim.m@uoanbar.edu.iq

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل سورة الفلق تحليلاً علمياً للكشف عن طبيعة الشرور الأربعة الواردة فيها، وذلك من خلال دراسة السياق العام للسورة، وبيان سبب نزولها، وعدد آياتها، وتحديد ما إذا كانت مكية أم مدنية، وبيان فضلها، كما يتناول البحث تفسير المفردات الرئيسة في السورة بالرجوع إلى أقوال المفسرين مع ترجيح القول الأرجح منها وفق منهجية علمية، وقد تضمن البحث أربع مسائل رئيسية، وتم اعتماد المنهج التحليلي، بهدف الوقوف على الحكمة من الاستعاذة بهذه الشرور دون غيرها. الكلمات المفتاحية: سورة الفلق، الشرور الأربعة، الغاسق، النفاثات، التفسير التحليلي.

Research Abstract :

This study aims to conduct a scientific analytical interpretation of Surah Al-Falaq to uncover the nature of the four types of evil mentioned in it. The research includes an examination of the surah's general context, the reason for its revelation, the number of its verses, whether it is Makki or Madani, and its virtues. It also addresses the interpretation of key terms in the surah based on the views of classical commentators, with a preference given to the most supported opinions using a methodological approach. The research discusses four main issues and adopts an analytical method to explore the wisdom behind seeking refuge specifically from these evils.

Keywords: Surah Al-Falaq, four evils, Al-Ghasiq, Al-Naffathat, analytical interpr

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:يُعدّ التفسير التحليلي أحد أبرز أنواع التفسير القرآني، لما له من ارتباط وثيق بنصوص القرآن الكريم، إذ يكشف عن وجوه الإعجاز فيه، من خلال بيان أسباب النزول، واللفتات البلاغية، والقراءات الواردة في بعض الآيات، إلى جانب غيرها من الجوانب العلمية واللغوية، ويُعد هذا النوع من التفسير من التفاسير ذات الشأن العالي، إذ نشأ منذ فجر التأليف في علوم القرآن، ثم تطوّر وتوسّع ليأخذ حيزًا كبيرًا في الدراسات القرآنية. ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على التفسير التحليلي بوصفه منهجًا علميًا يسهم في إيضاح معاني الآيات، وكشف أسرار ترابطها، والإجابة عن أسئلة المتخصصين وطلاب العلم حول السورة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتتناول سورة الفلق، بالرجوع إلى أقوال المفسرين، وتحليلها تحليلاً علمياً دقيقاً يبيّن معانيها ومقاصدها.وقد اقتضت الدراسة أن اقسم البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثان، وخاتمة، وبحسب ما هو موضح:تمهيد: موضوع السورة العام.المبحث الأول: بيان سبب النزول، واسمها ، والمكي والمدني، وعدد آياتها، والقراءات، والبلاغة، الاعراب.المبحث الثاني: الشرور الاربعة في سورة الفلق.الخاتمة: أوردتُ فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها. ثم ختمت الدراسة بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة.

التمهيد

موضوع السورة العام:إن الله تعالى أمر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في سورة الفلق والناس بالاعتصام والاستعانة به، والاستعاذه من كل شر وإظهار الفقر إليه، فانزل هاتين السورتين عليه عندما سحر، فجاءت الآيات تحث النبي(صلى الله عليه وسلم) من الاستعاذة بالله من شر الفلق وهو الصبح والاستعاذة بالله من شرور الناس، ومن القمر اذا كُسفا ومن شر الساحرات اللاتي ينفثن في العقد[1]، فالغرض منها تعليم النبي صلى الله

عليه وسلم كلمات للتعوذ بالله من شر ما يتقى شره من المخلوقات الشريرة، والأوقات التي يكثر فيها حدوث الشر، فمقصود السورة العام هو للتبرك والاسترقاء، وقد ثبت أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يتعوذ بهذه السورة وأختها ويأمر أصحابه بالتعوذ بهما، فكان التعوذ بهما من سنة المسلمين[٢].فعن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي (صلى الله عليه وسلم)، (كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات)[٣].عن أبي سعيد قال: كان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) (يتعوذ من عين الجان ثم أعين الإنس فلما نزل المعوذتان أخذهما وترك ما سوى ذلك)[٤].ففي السورة تعليم رباني للعباد جميعاً ان يلجأو الى حمى الرحمن، ويستعيذوا بجلاله وسلطانه من شر جميع المخلوقات والاستعانة بالله وحدة ونبذ ما سواه. لذلك تعد سورة الفلق من أكبر أدوية المحسود؛ لأنها اشتملت على جوامع الاستعاذة وتضمنت التوكل على الله والالتجاء اليه من كل مكروه جمله وتفصيلا[٥].

المبحث الأول أسباب النزول:

لقد نقل المفسرون[٦] سبب نزول المعوذتين، وروري البخاري[٧] ومسلم[٨] عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: (سَحَرَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يهودي من يهود بني زريق، يقال له: لبيد بن الأعصم: قالت حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة، دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ثم دعا، ثم دعا، ثم قال: يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي،أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، قال: وجف طلعة ذكر، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان، قالت: فأتاها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في أناس من أصحابه، ثم قال: يا عائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رءوس الشياطين، قالت فقلت: يا رسول الله أفلا أحرقته؟ قال: لا أما أنا فقد عافاني الله، وكرهت أن أثير على الناس شراً، فأمرت بها فدفنت)والمعتزلة تنكر الحديث في الصحيحين، ويقولون: لا يجوز أن يكون النبي (صلى الله عليه وسلم) مسحوراً؛ لأن الكفار كانوا يعيرونه بذلك، فلو قلنا: بأنه سحر وجوزنا ذلك كنا قد جوزنا ما عُيرَ به[٩].فيرد الواحدي على المعتزلة ويقول: (أن هذه القصة قد ثبتت صحتها عند المفسرين، وأهل النقل، والعلم بالرواية، ودلت هذه السورة على ذلك، وهو قوله: (ومن شر النفاثات في العقد)[١٠]، يعني اللاتي ينفثن بالرقي والعزائم، فلولا أن لشرهن تأثيراً وإلا لم يؤمر بالاستعاذة من شرهن)[١١].وكذلك الامام الرازي يرد على المعتزلة فيقول: ان المعتزلة انكروا جميعاً قصة سحر النبي (صلى الله عليه وسلم)، واعتبروها باطلة، مستدلين بقوله تعالى: (والله يعصمك من الناس)[١٢] ، وقوله تعالى: (ولا يفلح الساحر حيث أتى)[١٣]؛ لأن إثبات السحر على النبي (صلى الله عليه وسلم) يؤدي إلى التشكيك في نبوته، وهذا غير جائز، ومعلوم أن الكفار كانوا يتهمونه بأنه مسحور، فلو صح السحر لوافقهم الواقع، ومع ذلك، فإن جمهور المحدثين يرون صحة القصة، وبيّنوا أن سحر النبي لم يؤثر على عقله، بل اقتصر على بدنه، وهذا لا يمس مقام النبوة، والله تعالى عصمه من كل ما يطعن في دينه أو رسالته[١٤]وقال الإمام المازري إن مذهب أهل السُنة، ومعهم جمهور علماء الأمة، يُثبتون أن للسحر حقيقة واقعية، وليس مجرد خيال أو وهم، خلافًا لمن أنكر حقيقته، وقد ورد ذكر السحر في القرآن الكريم، مع الإشارة إلى إمكانية تعلمه، وإلى أنه من الكبائر التي قد تُخرج من الملة، كونه يُستخدم في الإضرار كالتفريق بين المرء وزوجه، كما أن الحديث الوارد في الصحيحين يؤكد على واقعية السحر، ولا يُستبعد عقلاً أن يُجري الله خرقاً للعادات على يد بعض عباده، سواء عبر أقوال مركبة أو خلط قوى خفية لا يعلمها إلا الساحر، مع التأكيد على أن الله وحده هو الفاعل الحقيقي لكل شيء[١٥]واما الامام النيسابوري فيقول: (طعنت المعتزلة في هذه الرواية بأنها توجب تسلط الكفار والأشرار على الأنبياء، وأيضا لو صحت لصح قولهم (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً)[١٦] والجواب أن التسليط الكلي بحيث يمنعه عن تبليغ الرسالة لا يجوز، ولكن لا نسلم أن بعض الأضرار في بدنه لا يجوز لا سيما وقد تداركه الله تعالى بفضله وخصوصاً إذا كان فيه لطف لغيره من أمته حتى يفعلوا في مثل تلك الواقعة كما فعل، ولهذا استدل أكثر العلماء على أنه يجوز الاستعانة بالرقى والعوذ)[١٧].لكن الطبرسي يرفض قول المعتزلة ، ويعلل ذلك بقوله: لا يصح هذا القول؛ لأن من يُوصف بالسحر فكأنما نُسب إلى اختلال في عقل النبي (صلى الله علية وسلم)[١٨].كما يرفض سيد قطب القول بأن النبي (صلى الله علية وسلم) قد سُحر، مبيناً أن ذلك يتعارض مع أصل عصمة الأنبياء، ويؤكد أن رواية سحر النبي على يد لبيد بن الأعصم هي من روايات الآحاد، وليست من المتواتر، فلا يُبنى عليها في الأمور العقائدية[١٩]، وعلى ذات النهج، ينكر الزمخشري تأثير السحر، ويعود ذلك إلى تبنّيه لمذهب المعتزلة الذين يرون أن السحر لا حقيقة له ولا أثر[٢٠]، غير أن ناصر الدين يرد على الزمخشري قائلاً إن إنكاره لما هو معروف مدفوع بالهوى، وأنه لم ينكر إلا اتباعًا لمذهبه الاعتزالي، متهماً إياه بالتعسف في تأويل النصوص لموافقة مذهبه[٢١].

اسمها: تسمى سورة الفلق والناس بالمعوذتين؛ لابتدائهما بقوله (قل اعوذ...)العوذ: هو الالتجاء إلى الغير والاعتصام به، ويُراد به في هذا الموضع الالتجاء إلى الله تعالى والاستنصار به من الشرور[٢٢].وقيل إن القرطبي والزمخشري أطلقا على سورتي الفلق والناس اسم (المُقَشْقِشَتَين) لِما فيهما من التبرؤ من الشرك والنفاق، غير أني لم أجد هذا التوصيف في تفسير الزمخشري، بل ذكر أن سورتي الكافرون والإخلاص هما اللتان تُسميان بالمُقَشْقِشَتَين، ومن المحتمل أن يكون هذا الاسم مشتركاً بين أربع سور، والله أعلم[٢٣].وقال ابن عاشور: (تسمى هي وسورة الناس بالمشقشقتين)[٢٤].

المكي والمدني:ان سورة الفلق مكيّة وقيل: مدنية، فعن جابر وعكرمة وابن عباس برواية كريب قالوا: بأنها مكية، وعن ابن عباس برواية صالح وقتادة بأنها مدنية [٢٥].والاصح ان المعوذتين مدنيتان[٢٦]، والله تعالى أعلم.

عدد آياتها:وهي خمس آيات بلا خلاف[٢٧]، وأربع وسبعون حرفاً، وثلاث وعشرون كلمة[٢٨].

القراءات:قرأ عمرو بن فائد وعمرو بن عبيد وابو حنيفة (من شرٍ ما) بالتنوين، وتنسب هذه القراءة الى المعتزلة القائلين بأن الله لم يخلق الشر[٢٩].

قال ابن عطية: إن هذه القراءة مردودة؛ لأنها مبنية على مذهب باطل، إذ إن الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء[٣٠]، وعلّق الألوسي مؤيدًا ذلك بقوله: هي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل، غير أن الأمر لا يتوقف على هذا التوجيه وحده، فالقراءة تُثبت بالرواية، ويجوز أن تكون (ما) بدلًا من (شرّ)، على تقدير محذوف دلّ عليه السياق، أي: من شرّ شرّ ما خلق[٣١].وقال الشوكاني: (وقد حرف بعض المتعصبين هذه الآية مدافعة عن مذهبه وتقويماً لباطله فقرؤا بتنوين (شر) على أن (ما) نافية والمعنى من شر لم يخلقه ومنهم عمرو بن عبيد وعمرو بن عائذ)[٣٢].اما أبو حيان فقال: إن لهذه القراءة وجهًا مقبولًا لا يقتضي ردها، إذ لا تفيد النفي بالضرورة، بل يمكن توجيهها على أن يكون (ما خلق) بدلًا من (شر)، وذلك بتقدير محذوف، أي: من شر شرّ ما خلق، فحُذف الثاني لدلالة الأول عليه، فيكون ذكر الشر أولًا على وجه الإطلاق، ثم عم ثانياً[٣٣].قال مكي: (وقد فارق عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة جماعة المسلمين فقرأ (من شر ما خلق) بالتنوين ليثبت ان مع الله خالقاً يخلق الشر، تعالى الله عما قال علواً كبيراً، وقوله إلحاد)[٣٤]وقرأ الجمهور (النفاثات) جمع نفاثة على سبيل المبالغة وقرأ كل من يعقوب وعبد الرحمن بن ساباط وعيسى بن عمر النافثات جمع نافثة واما الحسن فقرأها (النفاثات) بضم النون، وقرأ أبو الربيع النفثات بدون ألف[٣٥].وامال أبو عمرو والباقون في كلمة (حاسد) بفتح الحاء[٣٦].وقد ورد عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) في الصحيح أنه كان يُنكر أن تكون المعوذتان من القرآن الكريم، ويعلل ذلك بأن النبي (صلى الله عليه وسلم) إنما أُمر أن يتعوذ بهما، لا أنهما من نص القرآن، غير أن جمهور الصحابة (رضي الله عنهم) قد أجمعوا على قراءتهما في الصلاة، وأثبتوهما في مصاحفهم، وقد ثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قرأ بهما في صلاته[٣٧]، وقد أضاف سيد قطب معلقاً أن ابن مسعود عاد إلى رأي الجماعة وأثبت المعوذتين في المصحف)[٣٨].

البلاغة السورة الكريمة تضمنت وجوهاً من البديع والبيان، نوجزها كما يلي:

١- الجناس الناقص[٣٩] بين كلمتي (فَلَقِ) و(خَلَقَ)، حيث تتشابهان في الحروف مع اختلاف في المعنى.

٢- الإطناب[٤٠] بتكرار الاسم (شَرِّ) في عدة مواضع بالسورة مثل: (مِن شَرِّ مَا خَلَقَ)، (وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ)، (وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ)، لتنبيه على شناعة هذه الصفات.

٣- ذكر الخاص بعد العام في قوله (مِن شَرِّ مَا خَلَقَ)، حيث العموم يشمل شر الغاسق، النفاثات، والحاسد، مع التركيز على الذكر.

٤- جناس الاشتقاق[٤١] بين كلمتي (حَاسِدٍ) و(حَسَدَ)، حيث جاءت من نفس الجذر اللغوي.

٥- توافق الفواصل مع مراعاة رؤوس الآيات، مما يدل على تنسيق بياني محكم[٤٢].

الاعراب قل: فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت، و جملة قل لا محلّ لها ابتدائيّة. أعوذ: فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر تقديره أنا، وجملة أعوذ في محلّ نصب مقول القول.بِرَبِّ: متعلقان بالفعل الْفَلَقِ مضاف إليه، وبرب الفلق متعلقان بأعوذ ومن شر متعلقان بأعوذ، والْفَلَقِ فعل بمعنى مفعول صفة مشبهة[٤٣].مِنْ شَرِّ: الجار والمجرور.ما: اسم موصول في محلّ جرّ مضاف إليه والعائد محذوف.خلق: فعل ماض فاعله مستتر والجملة صلة الموصول (ما)، والعائد محذوف أي خلقه ويجوز أن تكون مصدرية.وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ: عطف على ما تقدم.إذا: ظرف لمجرد الظرفية في محلّ نصب مجرّد من الشرط متعلّق بالمصدر.وقب: فعل ماض فاعله مستتر في محل جر بإضافة الظرف إليها. وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ: عطف على ما تقدم أيضا، وفي العقد متعلقان بالنفاثات. وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ: عطف على ما تقدم، وحسد فعل ماض فاعله مستتر وجملة: حسد في محلّ جرّ مضاف إليه[٤٤].

المبحث الثاني الشرور الاربعة في سورة الفلق

الشر الاول: الاستعاذة برب الفلق من شر ما خلق:

واختلفوا في معنى (الفلق) على أقول:**القول الأول:** فُسّر الفلق بمعنى الصبح، وهذا هو القول الراجح عند جمهور المفسرين، وهو قول ابن عباس، وجابر بن عبد الله، وسعيد بن جبير، وغيرهم من السلف[٤٥]. وذكر الخليل ان الفلق: الفجر وهو الصبح[٤٦]، ويذهب الى ذلك الفراء وأبو عبيدة والراغب الاصفهاني[٤٧]. وقال ذو الرمة يصف الثور الوحشي:

حتى إذا ما انجل عن وجهه فلق هاديه في اخريات الليل منتصب[٤٨].

قال الواحدي: إن الفلق يُراد به الصبح ووضوحه، مستشهداً بقولهم: هو أبين من فلق الصبح، أي أوضح من بياضه عند طلوعه[٤٩].

وأما الزمخشري فقد فسّره في موضع بأنه الصبح أو الفجر، وفي موضع آخر ذكر أنه وادٍ في جهنم، مما يشير إلى تعدد أقواله أو احتمالات المعنى بحسب السياق[٥٠].

القول الثاني: الفلق بمعنى جب في جهنم: وهو قول السدي وابو هريرة[٥١].وروى (مهاجر الشامي[٥٢]عن رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: الفلق بيت في النار إذا فتح صاح أهل النار من شدة حره)[٥٣].وورد عن أبي عبد الرحمن الحبلي[٥٤] أن الفلق هو اسم من أسماء جهنم، أو وادٍ فيها[٥٥].كما روى عمرو عن أبيه أن الفلق قد يُراد به جهنم، وقد يُراد به بيان الصبح[٥٦].ونقل الكلبي وغيره أن الفلق هو بيت في النار، إذا فُتح استعاذ منه أهل النار لما فيه من شدة العذاب[٥٧].

القول الثالث: الفلق بمعني الخلق: يفسّر الزجّاج الفلق بأنه يُطلق على الخلق، مستدلاً بقول الله تعالى: (فالق الإصباح)[٥٨]، وقوله (فالق الحب والنوى)[٥٩] موضحاً أن كثيراً من مظاهر الخلق تقوم على الانفلاق والانشطار، كفلق الأرض بالنبات، وفلق السحاب بالمطر، وفلق الصبح بالنور، مما يشير إلى أن الفلق يشمل جميع المخلوقات من حيث نشأتها وانشقاقها[٦٠]، ويضيف السمرقندي أن الخلق سُمّي فلقاً؛ لأنهم فُلِقوا، أي انشقّوا وخرجوا من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم[٦١].والراجح كما اختار البخاري (رحمه الله) في صحيحه أن المقصود بالفلق في قوله تعالى هو: فلق الصبح، وهو المعنى المعروف في كلام العرب، حيث يقولون: هو أبين من فلق الصبح، أي أوضح من طلوعه، ويدل على هذا التأويل قول الله تعالى: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ)[٦٢]، مما يرجّح أن المراد هو انفلاق الظلمة عن نور الفجر، وهو المعنى الأقرب للفهم العربي والسياق القرآني[٦٣]، ومن الممكن أن يكون في جهنم سجن اسمه فَلَق، ولم يكن الله وضعَ دلالة على أنه عُنِي بعض ما يُدْعَى الفلق دون بعض، والله اعلم[٦٤].وقوله: (من شر ما خلق) قال عطاء عن ابن عباس: يريد إبليس خاصة؛ لأن الله تعالى لم يخلق خلقاً هو شر منه[٦٥]، وقال الكلبي: يريد من شر كل ذي شر[٦٦].

الشر الثاني: الاستعاذة من شر الغاسق:

اختلفوا في معنى (الغاسق) على اقوال:**القول الأول:** فسّر عدد من السلف واللغويين الغاسق بأنه الليل، ومنهم: ابن عباس، والحسن، ومقاتل فقال: هو ظلمة الليل عند دخول سواده واختلاطه بضوء النهار، وهو نفس ما ذهب إليه الحسن[٦٧]، ومجاهد، والقرظي، وأبو عبيدة، وابن قتيبة[٦٨]، وسُمّي الليل غاسقاً لانصباب ظلامه وانتشاره على الأرض، كما ينصبّ السائل، فالغسق يشير إلى حلول الظلام وشدته[٦٩].اما الفراء، ففسّر الغاسق بالليل، وفسّر قوله (إذا وقب) بمعنى: إذا دخل وتسرّب في كل شيء، مشيراً إلى أن الفعل غسق أو أغسق يُستخدم للدلالة على حلول الظلام واشتداده[٧٠]، وأنشد لابن الرقيات[٧١]:

إن هذا الليل قد غسقا واشتكيت الهم والأرقا[٧٢].

ويذهب الزجاج الى ما ذهب اليه الفراء ويزيد على قوله(بأن الليل غاسق؛ لأنه أبرد من النهار، والغاسق البارد)[٧٣].ويرى ابن منظور والراغب الأصفهاني أن الغسق هو ظلمة الليل، مستدلّين بقوله تعالى: (إلى غَسَقِ الليل)[٧٤]، وفسّراه بأنه أول ظلمة الليل عند دخولها وانتشارها في كل شيء، وهذا يوافق المعنى اللغوي للجذر غسق، الذي يدل على اشتداد الظلمة ونزولها[٧٥].**القول الثاني:** ورد ان الغسق قد يُطلق على القمر، وسُمّي بذلك؛ لأنه يكسف، فيُقال: غَسَق القمر، أي ذهب ضوؤه واسودّ، فأُخذ المعنى من سواد الكسوف[٧٦].وروى أبو سلمة عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخذ بيدها، وأشار إلى القمر، وقال: (استعيذي بالله من شر هذا، فإنه الغاسق إذا وقب)[٧٧].قال ابن قتيبة في تفسيره لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) لعائشة: تعوذي بالله من شر هذا، إن المقصود هو الاستعاذة من شر القمر إذا وقب، أي: إذا دخل في الكسوف، حيث يغيب ضوؤه ويسود، ويُرى كأنه قد وقع فيه شر أو نحس، فكان يُستعاذ بالله عند ظهوره في تلك الحال[٧٨]. ويفسر ابن العربي (ت٥٤٣هـ) (الغسق على انه الذكر او الليل او القمر)[٧٩].والصواب في ذلك ان يتم الجمع بين الاقوال فأصحاب القول الأول قالوا الليل ويقصدون آية الليل إذا ولج وهذا لا ينافي من قال بأنه معناه القمر؛ لأن القمر آية الليل ولا يوجد له سلطان إلا هو، والله أعلم.

الشر الثالث: الاستعاذة من النفاثات في العقد:

اختلفوا في معنى (النفاثات) على اقوال: **القول الأول:** النفث بمعنى النفخ، فقال الفراء: النفاثات هن السواحر اللاتي ينفثن بسحرهن، أي يَنفُخنَ مع التلاوة والتعويذات[٨٠].ومعنى النفث: هو نفخٌ خفيف يشبه النفخ العادي لكنه دون التفل، أي دون إخراج ريق، ويكون عادةً مصحوباً بكلمات سحرية أو تمائم، وهو من أساليب السحرة في التأثير[٨١]، وكانت العرب ترقي به إذا رقت، وأنشد أبو عبيدة لعنترة:

فإن يبرأ فلم أنفث عليه وإن يفقد فحق له الفقود[٨٢].

وقال الزجاج: (تنفث، وتتفل بلا ريق كأنه نفخ كما يفعل كل من يرقى)[٨٣].

القول الثاني: النفث بمعنى التفل

(النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ) (السّاحرات، والنّفث: التّفل)[٨٤].يُقصد به الساحرات اللاتي ينفثن في العُقد عند ممارسة السحر، والنفث في هذا السياق يعني التفل، أي نفخ مصحوب بالريق، يُستخدم عند قراءة الطلاسم السحرية على العقد لربط الأذى بالمَسحور.**القول الثالث:** النفث بمعنى قذف الريق القليل، فقال الراغب: النفث هو قذف الريق القليل، أي إخراج مقدار يسير من الريق مع النفخ[٨٥].أما البيضاوي ففسّره بأنه النفخ المصحوب بريق، وعلل ذلك بأن السواحر يلينَّ العُقَد بنفث الريق لتسهيل حلها أو التحكم فيها، في إطار طقوس السحر وتأثيراته[٨٦].

الشر الرابع: الاستعاذة من شر الحاسد اذا حسد

قال الحسين بن الفضل: (ذكر الله تعالى الشرور في هذه السورة، ثم ختمها بالحسد ليعلم أنه أخس الطبائع)[٨٧]وقال بعض الحُذّاق إن مراد الناس بقولهم الخمس على عينيك للحاسد، هو الاستعاذة من الحسد، لكنهم أخطأوا في فهم المعنى، إذ ظنّت العامة أن المقصود الإشارة بالأصابع الخمس، بينما المقصود الحقيقي هو قراءة سورة الفلق وهي خمس آيات تُستخدم للرقية والدعاء بالحفظ، لا مجرد الإشارة الجسدية[٨٨].فسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من أنواع الشرور الخارجية، التي تنشأ من ظلم الآخرين للإنسان، كالسحر والحسد، فيلحق الضرر بالمرء دون اختياره، فجاءت الآيات لطلب الحماية من الله من تلك الشرور.

الخاتمة

وقد تضمنت اهم النتائج

١- أمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً (صلى الله عليه وسلم) بالاعتصام به واللجوء إليه، فكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتعوذ بسورتي الفلق والناس، ويحث أصحابه وأمته كافة على الاستعاذة بعظمة الله وسلطانه من شرور جميع المخلوقات.

٢- تُعد سورة الفلق من أقوى ادوية المحسود، لما تضمنته من معاني الاستعاذة الشاملة، وخصوصاً الاستعاذة من شر الحاسد، مما يجعلها من أنفع ما يُلجأ إليه لدفع أذى الحسد والسحر.

٣- ان سورة الفلق وسورة الناس تسميان بالمشقشقتين او المقشقشتين؛ لأنهما تبرئان من الشرك والنفاق.

٤- خُتمت السورة الكريمة بالاستعاذة من شر الحسد، لما فيه من دناءة الطبع وخبث النفس، إذ يحمل الأذى للغير دون سبب، ويجمع بين سوء النية وتمني زوال النعمة، وهو من أخس الطبائع وأشدها ضررًا.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم.

المصادر

القرآن الكريم

- أحكام القرآن: أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، سنة الولادة ٤٦٨هـ، ت٥٤٣هـ.، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر، سنة النشر، مكان النشر لبنان، عدد الأجزاء ٤.
- إعراب القرآن الكريم (دعاس): المؤلف: قاسم حميدان دعاس، القرن: الخامس عشر، الناشر: دار المنير . دار الفارابى، مكان الطبع: دمشق، سنة الطبع:١٤٢٥ق.
- إعراب القرآن وبيانه: المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ت(١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥هـ، عدد المجلدات:١٠.
- الأعلام: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت(١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

- الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال: المؤلف: الامام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي الجزء الرابع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم – خلفاء.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت(٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.
- بحر العلوم: المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، عدد الأجزاء٣، دار النشر: دار الفكر– بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي.
- البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، سنة الولادة ٦٥٤هـ، ت٧٤٥هـ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م، مكان النشر لبنان بيروت، عدد الأجزاء٩.
- بدائع الفوائد: المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ت(٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء٤.
- البلاغة العربية: المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي ت(١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، عدد الأجزاء ٢.
- البلاغةُ الواضِحَةُ: تأليف: علي الجارم و مصطفى أمين، جمعه ورتبه وعلق عليه ونسقه، الباحث في القرآن والسنة، علي بن نايف الشحود.
- البيان في عدّ آي القرآن: أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، سنة الولادة ٣٧١هـ، ت٤٤٤هـ، تحقيق غانم قدوري الحمد، الناشر مركز المخطوطات والتراث، سنة النشر ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م، مكان النشر الكويت.
- التحرير والتنوير: الطبعة التونسية: المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت(١٣٩٣هـ)، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء٣٠.
- تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن، لسيد قطب – رحمه الله –: المؤلف: علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، عدد الأجزاء١.
- التسهيل لعلوم التنزيل: المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي ت(٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ.
- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ت(٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- تفسير البسيط: المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ت(٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ، عدد الأجزاء٢٥.
- تفسير التستري: المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري ت(٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣هـ.
- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل: المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر – بيروت لبنان –١٣٩٩هـ /١٩٧٩م، عدد الأجزاء٧.
- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم): المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ت(٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٠هـ.
- تفسير الماوردي = النكت والعيون: المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ت(٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، عدد الأجزاء٦.
- التوقيف على مهمات التعاريف: المؤلف: محمد عبد الرؤوف المناوي، الناشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر – بيروت، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٠، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، عدد الأجزاء ١١.

- الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، سنة الولادة ٢٠٩، ت٢٧٩، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر دار إحياء التراث العربي، سنة النشر –، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء٥.
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: المؤلف: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب ت(٦٣٧هـ)، المحقق: مصطفى جواد، الناشر: مطبعة المجمع العلمي، عام النشر: ١٣٧٥هـ، عدد الأجزاء ١.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء٩.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم: المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي ت(١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ، عدد الأجزاء ٣١.
- جمال القراء وكمال الإقراء: المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي ت(٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، (أصل الكتاب رسالة دكتوراة بإشراف د محمد سالم المحيسن)، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، عدد الأجزاء ٢، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ت(١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، عدد الأجزاء ١.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ت(٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت(٧٥٦هـ)،المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، عدد الأجزاء١١.
- دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر: المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار ت(٤٧١هـ)، محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير، الناشر: دار الفكر – عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، عدد الأجزاء٢.
- ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب: المؤلف: أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي ت(٢٣١هـ)، المحقق: عبد القدوس أبو صالح، الناشر: مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢م – ١٤٠٢هـ، عدد الأجزاء٣.
- روح البيان: المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء ت(١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ت(١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء١٦.
- زاد المسير في علم التفسير: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت(٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.
- سر صناعة الإعراب: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت(٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء ٢.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ت(٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥هـ، عدد الأجزاء٤.
- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنة الولادة ٢٠٧، ت٢٧٥، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر دار الفكر، سنة النشر – ، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء٢.
- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنة الولادة ٢٠٢، ت٢٧٥، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر دار الفكر، سنة النشر –، مكان النشر، عدد الأجزاء٤.
- السنن الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، سنة الولادة ٢١٥، ت٣٠٣، تحقيق د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤١١ – ١٩٩١، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء٦.

- صفوة التفاسير: المؤلف: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، عدد الأجزاء ١.
- علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»: المؤلف: الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء ١.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل: المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء ت(٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، عدد الأجزاء ٢.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ت(٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ.
- الغريبين في القرآن والحديث: المؤلف: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي ت(٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، عدد الأجزاء ٦.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء ٥.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: المؤلف: أبو عبيد البكري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣، تحقيق: د.إحسان عباس و د.عبدالمجيد عابدين، عدد الأجزاء ١.
- كتاب العين: المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت(١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء ٨.
- كتاب غريب القرآن/ أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، سنة الولادة ، ت٣٣٠هـ، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر دار قتيبة، سنة النشر ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م، مكان النشر، عدد الأجزاء ١.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت(٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء ٤.
- اللباب في علوم الكتاب: المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ت(٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م، عدد الأجزاء ٢٠.
- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل: المؤلف: محمد علي السَّراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، عدد الأجزاء ١.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، سنة الولادة ٦٣٠، ت٧١١، تحقيق، الناشر دار صادر، سنة النشر، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء ١٥.
- لطائف الإشارات = تفسير القشيري: المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ت(٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.
- مجاز القرآن: المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري ت(٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١هـ.
- محرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، عدد الأجزاء ٥.
- المستدرك على الصحيحين: المؤلف: الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ت(٤٠٥ هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، بإشراف: د. يوسف المرعشلي.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ت(٢٦١هـ).

- معاني القرآن وإعرابه: المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ت(٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، عدد الأجزاء٥.
- معاني القرآن: المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ت(٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.
- معجم القراءات: تأليف الدكتور عبد اللطيف الخطيب، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر، عدد الاجزاء١٠.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ت(٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.
- مفردات غريب القرآن: المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى.
- المفردات في غريب القرآن: المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت(٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ.

هوامش البحث

[١] تفسير التستري ص٢١٠.

[٢] التحرير والتنوير ٣٠/٦٢٥.

[٣] صحيح البخاري: باب فضل المعوذات٦/١٩٠ رقم الحديث (٥٠١٧)، وسنن أبي داود: باب ما يقال عند النوم٤/٣١٣ رقم الحديث (٥٠٥٦) وسنن الترمذي: باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام٥/٤٧٣ رقم الحديث (٣٤٠٢) وسنن النسائي الكبرى: باب ما يقول من يفرغ في منامه٦/١٩٧ برقم (١٠٦٢٤) وسنن ابن ماجة: باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه٢/١٢٧٤ رقم الحديث (٣٨٧٣).

[٤] سنن ابن ماجه : باب ما رخص فيه من الرقي٢/١١٦١ رقم الحديث (٣٥١١)، وسنن الترمذي: باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين٤/٣٩٥، وسنن النسائي الكبري: باب الاستعاذة من عين الجان٤/٤٥٨ رقم الحديث (٧٩٣٠).

[٥] ينظر: بدائع الفوائد لابن القيم2/٢٣٧، وتفسير سورة الناس للنسفي من كلام المحقق عيادة الكبيسي ص١٤٩.

[٦] ينظر: الجامع لأحكام القران٢٠/٢٥٣، ولباب التأويل في معاني التنزيل٧/٣٢٢ ، ومجمع البيان١٠/٧٢٨، والبحر المحيط ٨/٥٣٣، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان٦/٥٩٨، وروح المعاني١٥/٥٢١، وغرائب التفسير وعجائب التأويل٢/١٤١١، وزاد المسير في علم التفسير ٤/٥٠٧.

[٧] صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، رقم الحديث (٣٢٦٨)،٤/١٤٨.

[٨] صحيح مسلم، باب السحر رقم الحديث (٢١٨٩)،٤/١٧١٩.

[٩] ينظر: التفسير البسيط٢٤/٤٥٣، ومفاتيح الغيب٣٢/٣٦٨، ولباب التأويل في معاني التنزيل٧/٣٢٣، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان٦/٥٩٨.

[١٠] سورة الفلق:٤

[١١] التفسير البسيط٢٤/٤٥٣.

[١٢] سورة المائدة: ٦٧

[١٣] سورة طه:٦٩

[١٤] ينظر: مفاتيح الغيب٣٢/٣٦٨.

[١٥] ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل٧/٣٢٣.

[١٦] سورة الإسراء:٤٧.

[١٧] غرائب القرآن ورغائب الفرقان٦/٥٩٨.

[١٨] ينظر: مجمع البيان١٠/٧٢٨.

[١٩] ينظر: في ظلال القرآن٣٠/ ٤٠٠٨، وتخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن، لسيد قطب ص٥٤٧.

[٢٠] ينظر: الكشاف٤/٨٢١.

[٢١] ينظر: الانصاف في ما تضمنه الكشاف4/301.

[٢٢] ينظر: مفردات الفاظ القرآن ص٥٩٤-٥٩٥.

[٢٣] ينظر: الجامع لأحكام القرآن٢٠/٢٥١، والنكت والعيون٦/٣٧٣، وروح المعاني١٥/٥٢٤.

[٢٤] التحرير والتنوير٣٠/٦٢٣.

[٢٥] ينظر: تفسير الماوردي٤/٥٤٨، واللباب في علوم الكتاب٢٠/٥٦٨، وزاد المسير٨/٣٤٣، والكشاف٤/٨٢٠، ودرج الدرر في تفسير الآي والسور٢/٧٤٦ ، والبحر المحيط٨/ ٥٣٢.

[٢٦] ينظر: سور القرآن ٤٤١، والبيان في عد آي القرآن ص٢٩٧، والبحر المحيط ٨/٥٣٢.

[٢٧] ينظر: سور القرآن٤٤١، والبيان في عد آي القرآن ص٢٩٧، ومجمع البيان١٠/٧٢٨، وجمال القراء٢/٥٦٠.

[٢٨] ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل٧/٣٢٢، والسراج المنير٤/٦١١.

[٢٩]ينظر: مختصر في شواذ القرآن ص١٨٣، والبحر المحيط٨/٥٣٣، والدر المصون١١/١٥٨، ومعجم القراءات القرآنية١٠/٦٤٥، وروح البيان١٠/٥٤١، وروح المعاني١٥/٥١٩.

[٣٠]ينظر: المحرر الوجيز٥/٥٠٣، وروح البيان١٠/٥٤١، ومعجم القراءات القرآنية١٠/٦٤٥.

[٣١] ينظر: روح المعاني١٥/٥٢٠.

[٣٢] فتح القدير5/520.

[٣٣] ينظر: البحر المحيط ٨/٨٣٣، ومعجم القراءات القرآنية١٠/٦٤٥.

[٣٤] معجم القراءات١٠/٦٤٦.

[٣٥]ينظر: مختصر في شواذ القرآن ص١٨٣، وفتح القدير٥/٥٢١، وإرشاد العقل السليم٩/٢١٥.

[٣٦] ينظر: مختصر في شواذ القرآن ص١٨٣، والمحرر الوجيز٥/٥٠٤.

[٣٧] ينظر: التحرير والتنوير٣٠/٦٢٤-٦٢٥، والنكت والعيون٦/٣٧٣.

[٣٨] في ظلال القرآن٣٠/٤٠٠٧.

[٣٩] الجناس الناقص: هو ما نقصت فيه حروف أحد اللفظين عن الآخر مع اتفاق الباقي في النوع والهيئة والترتيب.، البلاغة العربية ٢/٤٩٢، وينظر: علوم البلاغة «البديع والبيانوالمعاني» ص١١٦.

[٤٠] الإطناب: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة وهو يقابل الإيجاز آو أداء المقصود بأكثر من العبارة، والإطناب في الكلام هو بيان، والبيانلا يكون إلا للإشباع، وأفضل الكلام أبينه، والإيجاز للخواص، والإطناب يشترك فيه الخواص والعوام... وكما أن الإيجاز له موضع، فكذلك الإطناب له موضع، والحاجة إلى الإيجاز في موضعه، كالحاجة إلى الإطناب في موضعه. ينظر: سر صناعة الإعراب١/٩٧، والتوقيف على مهمات التعاريف ص٧٢، واللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل ص١٦٧، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ص١٤٧، و البلاغةُ الواضِحَةُ ص٢٧٩، و علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» ص١١٩، و البلاغة العربية٢/١٩١.

[٤١] جناس الاشتقاق: هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأربعة نوع الحروف، وعددها، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى واختلافهما: يكون إمّا بزيادة حرف نحو: دوام الحال من المحال، ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيانوالبديع١/٣٢٦.

[٤٢] ينظر: صفوة التفاسير ص٥٩٨.

[٤٣] روح المعاني١٥/٥١٨، وإرشاد العقل السليم٩/٢١٤.

[٤٤] إعراب القرآن وبيانه١٠/٦٢٣، والجدول في إعراب القرآن الكريم٣٠/٤٢٧ -٤٢٨١، وإعراب القرآن الكريم للدعاس٣/٤٧٦.

[٤٥] ينظر: جامع البيان٢٤/٧٠٠، ولطائف الإشارات٣/٧٨٥، وارشاد العقل السليم٩/٢١٤، وفتح القدير٥/٥١٩ ، ومعالم التنزيل٤/٥٤٧، والجامع لأحكام القرآن٢٠/٢٥٤، والبحر المحيط ٨/٥٣٠، وتفسير القرآن العظيم٤/٦١٣، والمحرر الوجيز٥/٥٠٣.

[٤٦] كتاب العين : مادة فلق٥/١٦٤.

[٤٧] ينظر: معاني القرآن٣/٣٠١، ومجاز القرآن ٢/٣١٧، ومفردات غريب القرآن : مادة فلق ص٣٨٥.

[٤٨] لسان العرب ١٠/310 مادة فلق، وديوان ذي الرمة، شرح الباهلي١/٩٢.

[٤٩] ينظر: التفسير البسيط٢٤/٤٥٧، وينظر درج الدرر في تفسير الآي والسور٢/٧٤٦، وكتاب غريب القرآن للسجستاني ص٣٦٧.

[٥٠] الكشاف ٤/٨٢٥.

[٥١] ينظر: جامع البيان٢٤/٧٠٠، وكتاب غريب القرآن للسجستاني ص٣٦٧، وبحر العلوم٣/٦١٠، والتسهيل لعلوم التنزيل٥/٥٢٦، وزاد المسير٨/٣٣٣، والبحر المحيط٨/٣٥٠ وتفسير القرآن العظيم٤/٦١٣.

[٥٢] مهاجر الشامي: هو مهاجر بن أبي مسلم، واسمه دينار الشامي الأنصاري. روى عن تبيع الحميري بن امراة كعب الأحبار، وعنه ابناه محمد، وعمرو مقبول من الثالثة. كتاب الثقات: ٥/٤٢٧، وتهذيب الكمال ٢٨/٥٨٢: ت ٦٢١٧، وتقريب التهذيب ٢/٢٧٨، ت: ١٤١١.

[٥٣] وردت الرواية عن كعب الأحبار في: بحر العلوم٣/٥٢٦، وتفسير القرآن العظيم٤/٦١٣.

[٥٤] أبو عبد الرحمن الحبلي: هو عبد الله بن يزيد المعافري أبو عبد الرحمن الحبلي المصري –وعن ابن سعد الجبلي بالجيم– روى عن عبد الله بن عمر ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٠ بإفريقية، ينظر: الطبقات الكبرى ٧/٥١١، وتهذيب الكمال ١٦: ٣١٦/ت ٣٦٦٣، تقريب بالتهذيب١/٤٦٢: ت ٧٤٩.

[٥٥] ينظر: جامع البيان٢٤/٧٠٠، والنكت والعيون٦/٣٧٤، وزاد المسير٨/٣٣٣، والجامع لأحكام القرآن٢٠/٢٥٤، وتفسير القرآن العظيم٤/٦١٣، وكتاب غريب القرآن للسجستاني ص٣٦٧، وبحر العلوم٣/٦١٠، ولطائف الإشارات٣/٧٨٥.

[٥٦] ينظر: تهذيب اللغة٩/١٥٧ برواية ثعلب عن عمرو عن أبيه.

[٥٧] ينظر: حلية الأولياء٦/٤٣، وتفسير السمعاني٦/٣٠٥، عن كعب الأحبار، والجامع لأحكام القرآن٢٠/٢٥٤ عن أبي بن كعب.

[٥٨] سورة الأنعام: ٩٥.

[٥٩] سورة الأنعام: ٩٦.

[٦٠] ينظر: معاني القرآن وإعرابه٥/٣٧٩.

[٦١] ينظر: بحر العلوم٣/٦٣٦.

[٦٢] سورة الأنعام: ٩٥.

[٦٣] ينظر: تفسير القرآن العظيم١٤/٥٢٣.

[٦٤] ينظر: جامع البيان٢٤/٧٠١– ٧٠٢، وتفسير الصنعاني٣/٤٠٨.

[٦٥] ينظر: التفسير الكبير٣٢/٩٢، والجامع لأحكام القرآن٢٠/٢٥٦، ولباب التأويل٧/٣٢٣، وتفسير القرآن العظيم٤/٦١٣.

[٦٦] ينظر: بحر العلوم٣/٦١٠، والجامع لأحكام القرآن٢٠/٢٥٦، ولباب التأويل٧/٣٢٣.

[٦٧] ينظر: ومعالم التنزيل٤/٥٤٧، وزاد المسير٨/٣٣٤، والبحر المحيط٨/٥٣٠، وتفسير القرآن العظيم٤/٦١٣، والتفسير البسيط٢٤/٤٥٨، ومعالم التنزيل٤/٥٤٧، وبحر العلوم٣/٦١٠، تفسير القرآن الكريم لابن القيم ص٦٢١.

[٦٨] ينظر: جامع البيان٢٤/٧٠٢، ومعالم التنزيل٤/٥٤٧، وزاد المسير٨/٣٣٤، والجامع لأحكام القرآن٢٠/٢٥٦، والبحر المحيط ٨/٥٣٠، وتفسير القرآن العظيم٤/٦١٣، وبحر العلوم٣/٦١٠.

[٦٩] ينظر: التفسير البسيط٢٤/٤٦٠.

[٧٠] ينظر: معاني القرآن٣/٣٠١، ودرج الدرر في تناس الآي والسور٢/٧٤٦، وبحر العلوم٣/٦١٠.

[٧١] هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤيّ: شاعر قريش في العصر الأموي، أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر. ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رقية، الاعلام للزركلي4/196.

[٧٢] ورد البيت في: ديوانه ص١٨٧، ط. دار بيروت، ولسان العرب١٠/٢٨٨ مادة (غسق)، والمحرر الوجيز٥/٥٠٣، والجامع لأحكام القرآن٢٠/٢٥٦، وفتح القدير٥/٥٢٠.

[٧٣] معاني القرآن وإعرابه٥/٣٧٩.

[٧٤] سورة الاسراء: ٧٨.

[٧٥] ينظر: لسان العرب١٠/٢٨٨، ونظم الدرر٨/٦٠٥، والمفردات في غريب القرآن ص٦٠٦.

[٧٦] ينظر: تهذيب اللغة١٦/١٢٨–١٢٩ (غسق)، تفسير غريب القرآن ص٥٤٣.

[٧٧] سنن الترمذي٥/٤٥٢: رقم الحديث (٣٣٦٦): باب سور المعوذتين، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والألباني : حسن صحيح، والفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ٣٥٢/١٨، المستدرك على الصحيحين ٥٤٠/٢.

[٧٨] ينظر: تهذيب اللغة ١٢٨/١٦ – ١٢٩ (غسق)، وتفسير غريب القرآن ص٥٤٣، وبحر العلوم٦١٠/٣، إرشاد العقل السليم ٢١٥/٩، والمفردات في غريب القرآن ص٦٠٦.

[٧٩] أحكام القرآن٤٦٩/٤.

[٨٠] ينظر: معاني القران٣٠١/٣.

[٨١]ينظر: الغريبين١٨٦٦/٦، والمحرر الوجيز٥٠٤/٥، والبحر المحيط٥٣٠/٨، والجواهر الحسان في تفسير القرآن٦٤١/٥، وإرشاد العقل السليم٢١٥/٩.

[٨٢] ورد في ديوان عنترة ص٢٨٣، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال ص١٥٧، والجامع لأحكام القرآن٢٥٧/٢٠، ومجاز القرآن٣١٧/٢.

[٨٣] معاني القرآن وإعرابه٣٧٩/٥.

[٨٤] تفسير غريب القرآن ص٥٤٣، ودرج الدرر في تفسير الآيِ والسور٧٤٦/٢.

[٨٥] ينظر: المفردات في غريب القرآن ص٨١٦، وإرشاد العقل السليم٢١٥/٩.

[٨٦] وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل٣٤٨/٥.

[٨٧] الجواهر الحسان في تفسير القرآن٦٤١/٥، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور٦٠٦/٨.

[٨٨] ينظر: المحرر الوجيز٥٠٤/٥.